

كلمة ملكية

بمناسبة تقديم التهاني إلى جلالة الملك بعيد الفطر السعيد

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وءاله وصحبه

أصحاب السعادة السفراء المعتمدين لدى جلالتنا.

وزراءنا الأمجاد.

خدامنا الأوفياء عسكريين ومدنيين

شعبي العزيز

كم أنا سعيد لتلقي تهانيكم بعيد الفطر المجيد، وكم يسعدني كذلك أن أبدأ بأصحاب السعادة السفراء لأشكرهم على تهانيهم، ولأرجو منهم إبلاغ أصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء الذين يمثلونهم، عواطفنا الودية واحساساتنا الأخوية وتقديرنا وتعظيمنا لهم ولأوطانهم ولشعوبهم، راجياً من الله تعالى أن يسدل على البشرية جمعاء رداء من الهناء والسلام والاخاء والطمأنينة.

وأتوجه بعد هذا إلى شعبي العزيز، لأقول له إنني أهنئك بعيد الفطر السعيد الذي ختم صيامك ونسكك، وختم شهر رمضان شهر الغفران، ذلك الشهر الذي اتخذته للعبادة والنسك والطهر والتفكير واستجماع القوى واستجماع العقل، واستعملته لتفكر شيئاً ما ولتخطط شيئاً ما حتى يمكنك أن تواجه السنة هذه بما يلزمنا من عزم أكيد وعقل راجح وتفكير سديد.

شعبي العزيز

إنك قررت وقررت معك وقررنا جميعاً أن نتخذ من هذه السنة، سنة حافلة بالأمجاد والمنجزات، منها ما شرعنا فيه ومنها ما هو في طور الانجاز أو التخطيط.

وهذه التخطيطات وهذه المشاريع أردت، شعبي العزيز، أن لا تستوعب جانباً دون الجوانب الأخرى، بل أبيت وهذه عادتك وعادة همتك وطموحك، بل أبيت إلا أن تشمل عنايتك وتدرك من مقاصدك ما هو سهل المنال وما هو صعب الاكتساب.

وهكذا، شعبي العزيز، سنسير بخطى حثيثة لبناء بلدنا في الداخل، لتتميم تخطيطاتنا، ولبناء ما بدأنا بناءه، ولبدء ما قررنا تشييده، وأكدت عزمك، شعبي العزيز كذلك بعد تقديرك للظروف وتقييمك لقداسة المهمة وجسامة الواجب، قررت شعبي العزيز وليست هذه هي أول مرة في تاريخك تتخذ مثل هذا القرار، قررت أن تخوض معركة استكمال وحدة ترابك، ولا أريد شعبي العزيز أن أطيل عليك الكلام في هذا المضمار، فالكلام قد قلناه وقد سمعته منا، ولم يبق الآن إلا أن نشمر على ساعد الجد وننتظر من المحافل الدولية أن تقول كلمتها، مومنين موقنين بأنها سوف تنصفنا وتنصف تاريخنا وتنصف أمجادنا وأجدادنا.

وعندما نكون قد سمعنا الرأي المطلوب والاستشارة المرجوة سنخاطبك إذ ذاك شعبي العزيز لنخطط لك المحجة البيضاء الغراء التاريخية التي عليك وعلي أن نقطعها جميعاً يداً في يد، وجنباً لجنب، وحينما أقول يداً في



يد وجنباً لجنب لا أعني بهذا الشعب المغربي وأفراده وحدهم، بل أعني بهذا كله أشقاءنا وإخواننا الدول العربية، التي تعرف ما نوليه لهذه القضية من أهمية. والتي سوف تكون بارة بوعدها، واقفة بجانبنا مثل ما وقفنا بجانبها، كما نعتمد كذلك على جميع دول القارة كلها، التي لها روح مشبعة بغرام في العدالة والتشبث بالحق، وبمعرفة قداسة كلمة استكمال التراب ووحدة التراب وتحرير التراب.

ولا يمكننا شعبي العزيز أن نخطو في هذا المضمار إلا إذا كنا مسلحين بالايمان مسلحين بالاعتقاد الراسخ بأن قضيتنا قضية عادلة، والقضية العادلة لابد أن تكون ناجحة، وتذكر دائماً شعبي العزيز كلمتين أولاهما قالها أستاذنا في التحرير والوطنية محمد الخامس رحمه الله حين قال : (ما ضاع حق من ورائه طالب).

وتذكر الحكمة الثانية التي قالها حكيم العرب في عصرنا الحديث حيث قال : (العاقل لا يظلم فكيف إذا كان أمة).

فالله سبحانه وتعالى أسأل ونسأل جميعاً أن يسدد خطانا ويهدي رأينا ويعيننا في اختياراتنا ويوفقنا في مساعينا حتى ننال وندرك ما يريح ضميرنا ويضمن مستقبلنا ويسعد أبناءنا وأبناء أبنائنا إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بالرباط

الأربعاء 2 شوال 1395 — 8 أكتوبر 1975